Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البديع ، فهي ـ كما يقول حازم ـ قد (ازاغ الخاطر اقتناصها من خفي المراصد ، واهتدى اليها رائد الفكر ، وهدى منها الى العقول كل عقيلة بكر ، قد احكم صيغتها ومبناها ، وقسم صنعة لفظها ، ومعناها الى ما ينشط السامع ، ويقرط المسامع ، من تجنيس انيس ، وتطبيق لبيق ، وتشبيه نبيه ، وتقسيم وسيم ، وتفصيل اصيل ، وتبليغ بليغ ، وتصدير بالحسن جدير)[1] ويبدو ان ما اشار اليه من تجنيس وتطبيق ، وتشبيه وتقسيم هو ما كان يريده بالمحاكاة والا لما افتخر باشتمال مقصورته عليه ، وهو الذي يقول : ان المحاكاة جوهر الشعر ، والحق ان هذه المحاكاة لم تفلح في انقاذ الشعر من الطابع النثري ، وما يظهر في هذا الشعر من صور انما هو غالباً محاكاة لما تقدمه ، فكأن مفهوم المحاكاة ينصرف هنا الى تقليد القدماء كما هو ظاهر في مطلع المقصورة الغزلي :

لله ما قد هجت يا يوم النوى ... على فؤادي من تباريح الجوى [2]
لقد جمعت الظلم والاظلام اذ ... واريت شمس الحسن في وقت الضحى
فخلت يومي اذ توارى نورها ... قبل انتهاء وقته قد انتهى
فيا لها من آية مبصرة ... أبصرها طرف الرقيب فامترى

فالتصنيع اوضح في هذا المطلع من التخييل ، ومقصورته انموذج لما كان يريده العرب في عمود الشعر ، سواء في توزع اغراضها بين غزل ومديح ، ووصف ورحيل ، ام في توزع اسلوبها بين شرف المعنى وفصاحة اللفظ ، واصابة الوصف ، ومقارنة التشبيه[3] فضلاً عن التزامه احكام الربط بين الاغراض من جهة ، ومدح الخلفاء بالعقل والعفة والعدل ، والشجاعة ، والدين ،

(١) المصدر نفسه : ص ١٠ ـ ١١ .

(٢) المصدر نفسه : انظر الغزل ص ١٧ ـ ٢٠ .

(٣) انظر : مقدمة المرزوقي على شرح الحماسة ص ٩